ش
ن.ق

شرح قصيدة غرامي صحيح (لابن فرح الأشبيلي -٦٩٩هـ
القرافي، يحيى بن عبد الرحمن (كان حيا ٩٦٢هـ
خط نسخ جسمن، لعله من القرن الثاني عشر الهجري

مصطلح
حديث

٩ق ٢٣س ٢٠×٤ر٦ سم

- نسخة حسنة، القصيدة بالحمرة، الشرح بالسواد
الأزهرية ١: ٣٥٤، الكشاف: ٢٥

٣٠١٢ ز

هذا شرح قصيدة غرامي صحيح للامام العالم
العلامة الشيخ يحيى ابن عبد الرحمن الاصفهاني
القرشي الزبيري الاسدي
الشهير بالقرافي
الشافعي نفعنا
الله به
امين
امين
تم

بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر يا كريم ،
قال فقير ربه الكافي ، يحيي القرافي ، ابن عبد الرحمن الاصفهاني ،
مستمدا من الله ذي المثاني الحمد لله الذي قبل بصحيح النية من هاجر
اليه وكفي بحسبما من توكل عليه ووصل الضعيف المنقطع بمراسيل
بره وسكن نفسه عن الاضطراب والعلل في بحره وبره ورفعه واسنده
بحبه وجعله مدرجا في سلسلة حزبه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له المنفرد في الازل ، وان محمدا عبده ورسوله الاول ،
ارسله والاسلام غريب فاصبح عزيزا مشهورا ، فصار الكون بعد
الظلمة نورا ، واتضحت به المعضلات ، وزالت به المنكرات ،
صلي الله عليه وسلم ، وعلي اله واصحابه وكرم وبعد فهذا
شرح لطيف الحجم ، حوي في علم الحديث الفوائد الجم ، عملته علي منظومة
الحافظ ابن فرح بالحاء المهملة الاشبيلي تغمده الله برحمته ، واسكنه
بحبوحة جنته ، وقد اتي المصنف رحمه الله بالتورية وتسمي الايهام
وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد وهذا من
البلاغة البديعية وقد اكثر من ذلك في قصيدته وقد صرح بما يدل
علي ذلك اخرا بقوله ، اوري بسعدي والرباب وزينب ، ،
البيت قال غرامي صحيح اي ولوعي بحبك ثابت مستمر لا يطرا
عليه سلو مني بل لا يخطر وان كان هجر ووري بذكر الصحيح وهو محتمل
المعنيين قريب وبعيد فالقريب ما تقدم تقريره والبعيد الحديث
الصحيح وهو المتصل الاسناد بنقل عدل ضابط عن مثله الي منتهاه
من غير شذوذ ولا علة قادحة فخرج بالمتصل الاسناد ما لم يتصل
وهو المنقطع والمرسل والمعضل وبنقل عدل ما في سنده من لم تعرف
عدالته اما بان يكون عرف بالضعف او جهل عينا او حالا او بضابط

ما في مسنده راو مغفل كثير الخطا وان عرف بالصدق والعدالة وبمن
غير شذوذ ولا علة قادحة الحديث الشاذ والمعلل بعلة قادحة فهذا
هو الحديث الذي يحكم له بالصحة بلا خلاف بين اهل الحديث قاله
ابن الصلاح ولا يشترط العدد في الرواية كالشهادة خلافا لمتاخري
المعتزلة والرجا الرجا ضد الخوف وهو توقع ممكن يقتضي حصول
ما فيه يسر والرجا التوقع للشي والامل فيه وهو ممدود وقصر للضرورة
من رجوته ارجوه رجوا ورجاوة وهو ضد الياس فيك معضل
العضل الامر العضيل اي المستغلق الذي لا يهتدي لوجهه واصل
العضل المنع والشدة يقال اعضل بي الامر اذا ضاقت فيه الحيل وقد
وري بذكر المعضل واراد الحديث المعضل وهو ما سقط من اسناده
اثنان فصاعدا من اي موضع كان سوا سقط الصحابي والتابعي او
التابعي وتابعه او اثنان قبلهما لكن بشرط ان يكون سقوطهما
من موضع واحد اما اذا سقط من بين رجلين واحد ثم سقط من موضع
اخر من الاسناد واحد اخر فهو منقطع في موضعين والمعضل قسمان
الاول ما تقدم والثاني ان يروي التابعي عن مثله حديثا موقوفا
عليه وهو متصل مسند الي النبي صلي الله عليه وسلم كرواية الاعمش
عن الشعبي قال يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا
فيقول ما عملته فيختم علي فيه الحديث اعضله الاعمش ووصله
فضيل بن عمرو عن الشعبي عن انس قال كنا عند رسول الله صلي
الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مم ضحكت قلنا الله ورسوله
اعلم فقال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم
فيقول بلي وذكر الحديث فهذا انقطاع بواحد مضموم الي الوقف يشتمل
علي الانقطاع باثنين الصحابي ورسول الله صلي الله عليه وسلم فهو

باسم الاعضال اولي قوله **وحزني ودمعي مرسل** اي متتابع دايما
يتجدد بتجدد امثاله من قولك جاوا رسالا اذا اتوا فوجا فوجا قوله
ومسلسل المسلسل المتصل بعضه ببعض كالسلسلة وفيه لف
ونشر مرتب لان المرسل يرجع الي الحزن والمسلسل الي الدمع وفيه
التورية بالمرسل وهو ما رفعه التابعي مطلقا الي النبي صلي الله عليه
وسلم كسعيد بن المسيب ويحيي بن سعيد الانصاري وقيل ما رفعه
التابعي الكبير الي النبي صلي الله عليه وسلم كعبيد الله بن عدي بن
الخيار والاول المشهور عن المحدثين وبالمسلسل وهو ما توارد
رجال اسناده واحدا فواحدا علي حالة واحدة قولا او فعلا او صفة
واحدة فعلية او قولية لا فرق بين ان تكون الصفات للذوات كما
تقدم او للاسناد او للرواية سوا اتصلت بزمان او مكان وانواع
التسلسل كثيرة خيرها ما كان فيه دلالة علي اتصال السماع وعدم
التدليس ومن فضيلة التسلسل اشتماله علي مزيد الضبط من
الرواة وقل ما تسلم المسلسلات من ضعف في وصف التسلسل
لا في اصل المتن ومن المسلسل ما هو ناقص التسلسل في وسطه او
اوله او اخره قاله ابن الصلاح رحمه الله تعالي قال **وصبري عنكم**
الصبر المنع من الشي والحبس عنه فصبره عن محبوبه يشهد العقل
اي ذوو العقل من اهل العزم انه اي صبري **ضعيف ومتروك**
وذلي اي خضوعي لعزكم **اجمل** اي من صبري عنكم واجمل بمعني جميل
اذ لا اجمال في صبره عن محبوبه وقد وري بذكره الضعيف والمتروك
واراد ما هو المصطلح عليه عند المحدثين فالضعيف هو الحديث
الذي لم يبلغ رتبة الحسن واقسامه كثيرة عدها بعضهم تسعة
واربعين نوعا فتطلب من المطولات والمتروك هو الذي انفرد به

راو

مجمع علي ضعفه وقد يترك الراوي او الحديث بعض الايمة ويأخذ به
بعضهم قال **ولا حسن** اي ولا شي حسن عندي التذ به واصغي اليه
الا اسماع حديثكم هذا استثنا من عموم سلب به الحسن عن
كل ما سوي ما استثناه اي سماعا منكم **مشافهة يملي علي** اي
منكم **فانقل** اي انقل ما شافهتموني به وامليتموه علي عقب المشافهة
والاملا وقد وري بارادة الحسن عند المحدثين وبالمشافهة ايضا
وهي السماع من لفظ الشيخ وهو ارفع من القراة عليه وبالحديث وهو
لغة الخبر وقيل كلام المشافهة واصطلاحا اقواله صلي الله عليه وسلم
وافعاله وتقريراته وصفاته فالحسن عند المحدثين قد اختلفوا في
تعريفه فقال الخطابي رحمه الله الحسن ما عرف مخرجه واشتهر رجاله
خرج ما عرف مخرجه المنقطع وحديث المدلس قبل تبين تدليسه
وقال الترمذي الحسن علي حديث يروي لا يكون في اسناده من اتهم
بالكذب ولا يكون شاذا ويروي من غير وجه نحو ذلك فهو حسن
قال ابن الصلاح ما حاصله ان الحسن قسمان الاول ان يكون راويه
مشهورا بالصدق والامانة لكن لا يبلغ درجة رجال الصحيح وير تفع
عمن يعد ما ينفرد به من حديثه منكرا ويعتبر مع سلامة الحديث
من ان يكون شاذا او منكرا ومن ان يكون معللا القسم الثاني الحديث
الذي لا يخلو رجال اسناده من مستور لم يتحقق اهليته غير انه
ليس مغفلا كثير الخطا فيما يرويه ولا هو متهم بالكذب في الحديث
ويكون متن الحديث مع ذلك قد عرف بان روي مثله او نحوه من
وجه اخر او اكثر حتي اعتضد اي قوي بمتابعة من تابع روايه علي
مثله او بماله من شاهد وهو ورود حديث اخر بنحوه فيخرج بذلك
عن ان يكون شاذا او منكرا فاول الحديث منزل علي اول القسمين

والثاني علي الثاني انتهى بالمعنى قال **وامري** اي وشاني وحالي في
غرامي وولوعي بحبك وطلبي لقربك **موقوف** كل ذلك **عليك وليس لي**
اعتماد **علي احد الا عليك المعول** اي الاعتماد وورى بذكر الموقوف
وهو ما قصر بواحد من الصحابة قولا له او فعلا او نحوهما ولم يتجاوز
به الي رسول الله صلي الله عليه وسلم سوا اتصل اسناده اليه او لم
يتصل وبعض الفقها سماه اثرا وان استعمل ذلك فيما جاء عن تابعي فمن
بعده فيقيد به فيقال موقوف علي عطا او وقفه فلان علي مجاهد قال
ولو كان اي شاني الذي وقفته عليك وفوضته اليك **مرفوعا اليك**
مني **لكنت لي علي رغم عذالي** اي لوامي **ترق** اي ترحمني **وتعدل**
اي تميل بالاحسان الي وقد ورى بذكر المرفوع وفي حده خلاف
والمشهور انه ما اضيف الي النبي صلي الله عليه وسلم قولا او فعلا سوا
اضافه اليه صحابي او تابعي او من بعدهما سوا اتصل اسناده ام لا
ومن جعل الحديث المرفوع في مقابلة المرسل فقد عني بالمرفوع المتصل
وقيل المرفوع ما اخبر فيه الصحابي عن قول النبي صلي الله عليه وسلم
او فعله قال **وعذل عذولي** اي لوم لايمي **منكر** اي مجحود مني **لا**
اسيغه اي لا اجوزه **وزور** اي كذب **وتدليس** اي غش وخداع
يرد علي عاذلي **ويهمل** كل ذلك فلا اقبل منه شيا وقد ورى بذكر
بذكر المنكر والتدليس واراد ما اراده المحدثون فالمنكر هو الحديث
الذي يتفرد به الرجل ولا يعرف متنه من غير روايته لا من الوجه
الذي رواه منه ولا من وجه اخر كذا قيل لكن المنكر قسمان الاول
الفرد الذي ليس في راويه من الثقة والاتقان ما يحتمل معه تفرده
والثاني الفرد المخالف لما رواه الثقات مثال الاول ما رواه النسائي
وابن ماجة من رواية ابن زكير بن يحيي بن محمد بن قيس عن هشام

ابن

ابن عروة عن ابيه عن عايشة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
كلوا البلح بالتمر فان ابن ادم اذا اكل غضب الشيطان وقال عاش
ابن ادم حتي اكل الخلق بالجديد قال النسائي حديث منكر قال ابن
الصلاح تفرد به ابن زكير وهو شيخ صالح غير انه لم يبلغ مبلغ من
يحتمل تفرده الثاني ما رواه اصحاب السنن الاربعة من رواية همام
ابن يحيي عن ابن جريج عن الزهري عن انس قال كان النبي صلي الله
عليه وسلم اذا دخل الخلا وضع خاتمه قال ابو داود بعد تخريجه
هذا الحديث منكر فهمام بن يحيي ثقة احتج به اهل الصحيح لكنه
خالف الناس والتدليس وهو ان يروي الراوي عمن سمع منه ما لم
يسمعه منه من غير ان يذكر انه سمعه منه وهو علي ثلاثة اقسام
الاول تدليس الاسناد وهو ان يسقط اسم شيخه الذي سمعه منه
ويرتقي الي شيخ شيخه او من فوقه ويسند ذلك اليه بلفظ لا يقتضي
الاتصال بل بلفظ موهم له وهذا بشرط معاصرة المروي عنه او
لقيه وعدم سماع المدلس مطلقا او عدم سماع ما دلسه وذلك
مذموم مكروه جدا وروي الشافعي عن شعبة قال التدليس اخو
الكذب الثاني ان يصف المدلس شيخه الذي سمع ذلك الحديث منه
بوصف لا يعرف به من اسم او كنية الي قبيلة او صنعة او نحو ذلك
كي يوعر الطريق الي معرفة السامع له كقول ابي بكر بن مجاهد احد
ايمة القرا حدثنا عبد الله بن ابي عبد الله يريد به عبد الله بن ابي داود
السجستاني وفي هذا تضييع للمروي عنه وللمروي فيصير بعض
رواته مجهولا وكراهة هذا تختلف باختلاف قصد المدلس الثالث
تدليس التسوية وهو ان يروي حديثا عن شيخ ثقة وذلك الثقة
يرويه عن ضعيف عن ثقة فياتي المدلس الذي سمع الحديث من

الثقة الاول فيسقط الضعيف الذي في السند ويجعل الحديث عن
شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل فيستوي الاسناد
كله ثقاة وهذا شر الاقسام اما من كان يدلس عن الثقاة فحديثه
مقبول وتدليسه غير مذموم كتدليس سفيان بن عيينة قال
اقضي زماني فيك اي في حبك مولها قلبي بذلك **متصل الاسي**
اي مصحوبا بالحزن لا انفكاك له عني ولا براح كما قال وحزني ودمعي
مرسل ومسلسل **ومنقطعا عما به انوصل** اليك من الوسايل
المولفة بين المسيول والسايل وقد ورّي بذكر المتصل والمنقطع
واراد ما عليه اهل الاثر فالمتصل من اتصل اسناده الي النبي صلي
الله عليه وسلم او الي واحد من الصحابة حيث كان ذلك موقوفا
عليه اما قول التابعي اذا اتصل اسناده الي ذلك التابعي فلا يسمي
متصلا ومطلق المتصل يقع علي المرفوع والموقوف واما المنقطع
فهو ما سقط من راويه واحد غير الصحابي وقيل ما سقط منه قبل
الوصول الي التابعي شخص واحد وقيل ما لم يتصل اسناده وعن بعضهم
ان المنقطع مثل المرسل وقال بهذا كثير من الفقها وغيرهم لكن
اكثر ما يوصف بالارسال من حيث الاستعمال ما رواه التابعي عن
النبي صلي الله عليه وسلم واكثر ما يوصف بالانقطاع ما رواه من
دون التابعي قال **وها انا** الهاء للتنبيه اي انبه علي اني **في
اكفان هجرك** لو هجرتني **مدرج** وهو خبر تحسر وتحزن به وفيه
تشبيه الهجر الحاصل لو كان باكفان الميت وقوله **تكلفني** اي حمل
ما فيه كلفة ومشقة علي **ما لا اطيق** من شدة الهجر ومقاساة
الاعراض **فاحمل** ذلك امتثالا وقد وري بذكر المدرج واراد المصطلح
عليه عند المحدثين وهو علي اربعة اقسام الاول ما ادرج في

اخر

- اخر الحديث من قول بعض رواته اما الصحابي او من بعده موصولا بالحديث
من غير فصل بين الحديث وبين الكلام بذكر قايله فليلتبس علي من لم يعلم
حقيقة الحال ويتوهم ان الجمع مرفوع والثاني ان يكون الحديث
عند راويه باسناد الا طرفا منه فانه عنده باسناد اخر فيجمع الراوي
عنه طرفي الحديث باسناد الطرف الاول من غير اسناد الطرف الثاني
الثالث ان يدرج بعض الحديث في حديث اخر مخالف له في السند الرابع ان
يروي بعض الرواة حديثا عن جماعة وبينهم في اسناده اختلاف فيجمع
الكل علي اسناد واحد مما اختلفوا فيه ويدرج رواية من خالفهم معهم
علي الاتفاق وتعمد الادراج غير جايز قال **واجريت** بسبب هجرك
واعراضك **دمعي فوق خدي مدبجا** اي ممزوجا بدم والتدبيج
التزيين فكانه يمزج دمعه بدمعه واجرا ذلك فوق خده زينة وقوله
وما هي اي قضيتي او حالي وفسر ذلك بقوله **الا مهجتي** اي روحي
تتحلل اي تذوب شيا فشيا من هجرك لي واعراضك عني وقد ورّي
بذكر التدبيج واراد معناه في فن الحديث وهو ان يروي كل من القرينين
عن الاخر والتدبيج ماخوذ من ديباج الوجه وهما الخدان فيقتضي ذلك
تسوية من الجانبين والقرينان مستويان فيما يرويه اي كل منهما عن
الاخر ومن رواية القرين عن مثله ما ليس بمدبج وهو ان يروي القرينين
عن الاخر ولا يروي الاخر عنه فيما يعلم قال **فمتفق جفني وسهدي**
اي ارقي وسهري **وعبرتي** اي دمعي من عبرت عينه اي دمعت وسال
دمعها لما بليت به من الهجر الذي نشا عنه اجرا الدمع وذوب الروح
ومفترق صبري وقلبي المبلبل اي الحزين فهما ضدان لا يجتمعان
لعدم صبره علي مكايدة الحزن وفيض الدمع ودوام السهاد وهجر
الرقاد ثم قال **وموتلف وجدي وشجوي** اي حزني **ولوعتي** اي

خُرقتي **ومختلف حظي** اي بختي **وما منك املُ** اي ارجوهُ من نظرالي
وعطف عليَّ ولطف كلام وذهاب كِلام وقد ورّي بالمتفق والمفترق
عند حفاظ الحديث والموتلف والمختلف عندهم ايضا فالمتفق والمفترق
مَا اتفق لفظا وخطا وذلك اقسام كثيرة فمن امثلته احمد بن جعفر
ابن حمدان بن مالك اربعة متعاصرون في طبقة واحدة فالاول احمد بن
جعفر بن حمدان بن مالك ابو بكر البغدادي القطيعي سمع من عبد الله
ابن احمد بن حنبل المسند والزهري والثاني احمد بن جعفر بن حمدان
ابن عيسي السقطي البصري يكني ابا بكر ايضا روي عن عبد الله بن احمد
ابن ابراهيم الدورقي بدال مهملة مفتوحة والثالث احمد بن جعفر
ابن حمدان الدينوري حدث عن عبد الله بن محمد بن سنان الروحي والرابع
احمد بن جعفر بن حمدان ابو الحسن الطرسوسي روي عن عبد الله بن
جابر ومحمد بن حصين بن خالد الطرسوسي ومن غريب الاتفاق محمد
ابن جعفر بن محمد ثلاثة متعاصرون ماتوا في سنة واحدة وكل منهم
في عشر المائة وهم ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد الهيثم الانباري البغدا دي
والحافظ ابو عمر محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري وابو بكر محمد
ابن جعفر بن محمد بن كنانة البغدادي ماتوا ستة ستين وثلاثمائة
ومنها الاتفاق في الكنية والنسبة معًا نحو ابو عمران الجويني
رجلان الاول بصري وهو ابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني
التابعي المشهور وسمي عبد الرحمن ولم يتابع من سماه علي ذلك
والثاني ابو عمران موسي بن سهل بن عبد الله الحميدي الجويني روي
عن الربيع بن سليمان وطبقته وهو بصري سكن بغداد ومن ذلك
ماذكره الخطيب ابو عمر الخوخي اثنان ومن ذلك الاتفاق في الاسم
واسم الاب والنسبة محمد بن عبد الله الانصاري اثنان الاول

القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثني بن عبد الله بن انس بن مالك
الانصاري البصري شيخ البخاري والثاني ابو سلمة محمد بن عبد الله بن
زياد الانصاري مولاهم بصري ايضا ضعفه العقيلي وغيره والمختلف
خطا المختلف لفظا من الاسما والالقاب والانساب ونحوها وان لم يعرف
المحدث هذا كثر عثاره وافتضح ولذلك الف فيه اهل الفن كتبا مفيدة
فمن ذلك كريز وكرز بن حكي ابو علي الغساني في كتاب تقييد المهمل عن
محمد بن وضاح ان كريز بفتح الكاف في خزاعة وكريز بضمها في عبد شمس
ابن عبد مناف ومنه حزام بالزاي في قريش وحرام بالراء المهملة في
الانصار ومنه ما قاله الخطيب الحافظ العيشيون بصريون والعبسيون
كوفيون والعنسيون شاميون وكذا قاله الحاكم قبله وذلك علي
الغالب فالاول بالشين المعجمة وقبلها مثناة تحتية والثاني بالباء
الموحدة والثالث بالنون والسين المهملة فيهما ومنه السفر
باسكان الفا والسفر بفتحها الكني من ذلك بالفتح وغيرها بالاسكان
ومنها المغاربة من سكن فابي السفر سعيد بن محمد وذلك خلاف قول
اهل الحديث قاله الدارقطني قال **خذ الوجد** اي الحب والغرام
عني هو امر لمن جرده من نفسه اولكل محب مغرم **مسندا** اي منتهيا
الي **ومعنعنا** عني قال **فغيري** ممن يدعي الحب وليس عريقا فيه
بمقطوع الهوي يعني بلصقه اخذا من قولهم فلان ملصق بالهوي اي
دخيل فيه **يتحلل** ويتفصل متبريا منه كانه بتحلله حلل ما حرم الله
شروعه كالمحرم بالحج اذا تحلل فانه حلاله ما حرم عليه الله بالاحرام
من محظوراته فشبه تلبس غيره باسباب الهوي بتلبس الحاج وذلك
استعارة مكنية كني عن المشبه به بما هو من روادفه وهو التحلل
واثبته للمشبه تخييلا لانه من جنسه وورّي بالمسند والمعنعن

عن المحدثين والموضوع كذلك فالمسند كما قال ابن عبد البر ما رفع
للنبي صلي الله عليه وسلم خاصة متصلا او منقطعا فالاتصال مالك
عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلي الله عليه وسلم والانقطاع
مالك عن الزهري عن ابن عباس عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
فهذا مسند لاسناده الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو منقطع
لعدم سماع الزهري من ابن عباس فحينئذ يستوي المسند والمرفوع
وقيل المسند الذي اتصل اسناده من راويه الي منتهاه قال ابن
الصلاح واكثر استعماله في ذلك فيما جاء عن النبي صلي الله عليه وسلم
خاصة وقيل المسند ما رفع الي النبي صلي الله عليه وسلم باسناد
متصل وبه جزم الحاكم النيسابوري وحكاه ابن عبد البر قولا للبعض
والمعنعن وهو الرواية بلفظ عن من غير بيان للتحديث والاخبار
والسماع وهو من قبيل المتصل علي الصحيح بشرط سلامة الراوي له
بالعنعنة من التدليس وثبوت ملاقاته للمروي به عنه بها
والموضوع وهو شر الضعيف وهو المكذوب ويقال فيه المختلق
الموضوع لان واضعه اختلقه وصنعه ولا يجوز رواية الموضوع
في اي حال الا مبينا بالوضع وعن سفيان قال ما ستر الله احدا
يكذب في الحديث وعن عبد الرحمن بن مهدي انه قال لو ان رجلا
هم ان يكذب في الحديث لاسقطه الله وعن ابن المبارك قال لو هم
رجل في السحر ان يكذب في الحديث لاصبح والناس يقولون فلان
كذاب وقيل له هذه الاحاديث المصنوعة فقال تعيش لها الجهابذة
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ثم الواضعون للحديث اصناف
بحسب ما يحملهم علي الوضع منهم الزنادقة قصدوا بوضعهم اضلال
الناس كعبد الكريم بن ابي العوجا وبيان فالاول امر بضرب محمد بن

سليمان

سليمان بن علي والثاني قتله خالد القسري وروي العقيلي بسنده الي
حماد بن زيد قال وضعت الزنادقة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
اربعة عشر الف حديث ومنهم من وضع انتصارا لمذهبه كالرافضية
ومنهم من وضع ما يوافق فعل الامرا واراهم كغياث بن ابراهيم وضع
للمهدي في حديث لا سبق الا في نصل او خف او حافر فزاد فيه او
جناح وكان المهدي اذ ذاك يلعب بالحمام فتركها بعد ذلك وامر بذبحها
وقال انا حملته علي ذلك ومنهم من كانوا يكتسبون به كابي سعد
المدايني ومنهم غير ذلك عصمنا الله من الزلل قال **وذي** اشارة الي
الوجد والي ما وري به **نبذ** اي شي يسير قال في النهاية وفي حديث انس
انما كان البياض في عنفقته وفي الراس نبذ اي يسير من شيب
يعني النبي صلي الله عليه وسلم **من مبهم الحب** اي العشق يعني من
عشق ابهم فيه المعشوق **فاعتبر** اي فتامل وتفكر هل الحب سهل
اولا واتعظ بحالي وانظر الي قول القايل ٭ هل الحب فاسلم بالحشا ما
الهوي سهل ٭ فاوله سقم واخره قتل ٭ والسعيد من وعظ بغيره
واشار الي المبهم والاعتبار والغامض عند اهل الحديث فقال
وغامضه اي الحب الدقيق عن الفهم شانه **ان رمت** اي اردت
شرحا اطول لك شرحه فانه مسند الي ومعنعن عني فالمبهم
من ابهم ذكره في الحديث او في الاسناد من الرجال والنسا فمن ذلك
حديث عايشة رضي الله عنها ان امراة سالت النبي صلي الله عليه
وسلم من غسلها من الحيض قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها
الحديث فهذه المراة المبهمة اسمها اسما بنت شكل وهو الصحيح
لثبوت ذلك في بعض طرق الحديث في صحيح مسلم والاعتبار تتبع
الي حديث لبعض الرواة فتعيره برواية غيره من الرواة وتسبر

طرق الحديث لتعرف هل شاركه في ذلك غيره ورواه عن شيخه ام
لا فان كان شاركه احد ممن يخرج حديثه للاعتبار به والاستشهاد
فليسمي ذلك الحديث تابعا وان لم تجد احدا تابعه عليه عن شيخه
فانظر هل تابع احد شيخ شيخه فرواه متابعا له ام لا فان وجدت
احدا تابع شيخ شيخه فرواه كما رواه فسمه ايضا تابعا وقد يسمونه
شاهدا وان لم تجد فافعل ذلك فيمن فوقه الي اخر الاسناد حتي في
الصحابي فكل من وجد له متابع فسمه تابعا وقد يسمونه شاهدا
فان لم تجد لاحد ممن فوقه متابعا عليه فانظر هل اتي بمعناه حديث
اخر فسم ذلك الحديث شاهدا والا فقد عدمت المتابعات والشواهد
فالحديث اذا فرد والغامض حديث رواه النساي من رواية القاسم
ابن محمد بن مسعود قال اصاب النبي صلي الله عليه وسلم بعض نسايه
ثم نام حتي اصبح الحديث فان القاسم لم يدرك ابن مسعود قال **عزيز**
اي معزوز **بكم** اي بحبكم اي انه قوي علي مقاساة الاحزان **صب**
اي عاشق مستهام **ذليل** اي خاضع منكسر **لعزكم** وفيه الطباق
بين عزيز وذليل والتورية بالعزيز عند المحدثين والاشارة الي
المشهور بقوله **ومشهور اوصاف المحب التذلل** اي للمحبوب
لعطف عليه واحسان اليه **غريب** اي في هذه الدار وليس له قرار
بانقطاعه عن محبوبه **يقاسي البعد عنك** بالهجر **وما** اي وليس
له وحقك عن دار القلا متحول يعني انه ليس له ان يتحول
عن دار اصابه فيها الهجر ووطن نفسه علي مقاساة الغربة راجيا
من الله القربة وصابرا فان الفرج مع الصبر وان مع العسر يسرا
ووري بالغريب عند اهل الحديث فالغريب عندهم هو الحديث
الذي ينفرد به بعض الرواة والحديث الذي ينفرد به بعضهم

بام

بامر لا يشركه فيه غيره اما في متنه واما في اسناده قاله الحاكم وقال
ابن مندة الغريب كحديث الزهري وقتادة وغيرهما ممن يجمع
حديثهم اذا انفرد الرجل عنهم بالحديث يسمي غريبا فاذا روي عنهم
رجلان او ثلاثة واشتركوا فيه يسمي عزيزا فاذا روي الجماعة عنهم
حديثا يسمي مشهورا وكذا قال محمد بن طاهر المقدسي قال **فرفقا**
طلب من محبوبه ان يترفق به وهو لين الجانب وهو خلاف العنف
وفي الحديث ما كان الرفق في شي الا زانه اي اللطف **بمقطوع الوسا** **ئل**
اي القربات من المحبوب والوسايل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به
والوسل الرغب الي الله تعالي **ماله اليك سبيل** اي طريق **لا**
تاكيد لما **ولا له عنك معدل** يعدل اليه شوقا الي مشاهدة الجمال
وقد اشار الي المقطوع عند المحدثين بقوله بمقطوع الوسايل وهو
الموقوف علي التابعي ويجمع علي مقاطع ومقاطيع ويعبر به عن
المنقطع كما وجد في كلام الشافعي رضي الله عنه وكلام ابي القاسم
الطبراني وابي بكر الحميدي وابي الحسن الدارقطني وجعل الحافظ
ابو بكر البرذعي المنقطع قول التابعي قال **فلا زلت في عز منيع**
ورفعة هذا دعا للمحبوب باستمرار رقيه في عز منيع لا ينال
بمكروه ورفعة كذلك وعلو في الرتبة والمكانة لا في الحس اذ ليس
له كبير فايدة **ولا زلت تعلو** هو دعا ايضا باستمرار العلو
بالتجني اي علي المحبين **فانزل** عن رتبة براسهم لا دعايك عليهم
ذنوبا وقد وري بعلو الاسناد عند المحدثين بقوله تعلو والنازل
بقوله فانزل مريدا للاسناد النازل وهو ضد العالي والاسناد
خصيصة فاضلة من خصايص هذه الامة وسنة بالغة مؤكدة
عن عبد الله بن المبارك انه قال الاسناد من الدين لولا الاسناد لقال

مَن شاءَ ماشاءَ وطلب العُلو فيه سنة ايضا ولهذا استحب الرحلة
فيه لاجل طلبه وعن الامام احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه انه قال
طلب الاسناد العالي سنة عمن سلف وقيل ليحيي بن معين في
مرضه الذي مات فيه ماتشتهي قال بيتا خاليا واسنادا عاليا
قال بعضهم قرب الاسناد قرب او قربة الي الله تعالي والعلو يبعد
الاسناد من الخلل لان كل واحد من رجاله يحتمل ان يقع الخلل من جهته
سهوا او عمدا ففي قلتهم قلة جهات الخلل في الكثرة وهذا واضح
والعلو المطلوب في رواية الحديث علي خمسة اقسام الاول القرب
من رسول الله صلي الله عليه وسلم باسناد نظيف غير ضعيف وذلك من
اجل الانواع الثاني القرب من امام من ايمة الحديث وان كثر العدد
من ذلك الامام الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فهو عال بالنظر
الي ذلك الامام الثالث العلو بالنسبة الي رواية الصحيحين او
احدهما اوغيرهما من الكتب المعتمدة وقد كثر اعتنا متاخري المحدثين
بهذا النوع وممن وجد ذلك في كلامه ابو بكر الخطيب وبعض شيوخه
وابو نصر بن ماكولا وابو عبد الله الحميدي وغيرهم من طبقتهم وممن
جاء بعدهم الرابع العلو المستفاد من تقدم وفاة الراوي الخامس
العلو المستفاد من تقدم السماع والامثلة تطلب من المطولات
والله اعلم **اُوَرّي** اي اشير واكني بهذه الاسما **بسعدي والرباب
وزينب** واوهم اني اريد مسمياتها واصله من الورا اي القيا
البيان ورا ظهري **وانت الذي تعني** اي تراد **وانت المؤمّل**
اي الموجود للاعتماد عليك وفي عبارته الحصر وهو من البلاغة
واخذ ذلك من قوله ليس ورآء الله مرامًا اي ليس بعد الله لطالب
مطلب فاليه انتهت العقول فليس ورآء معرفته والايمان به

غاية

غاية تقصد فقوله اوَرّي البيت مثل قول بعض العارفين ٭ ما آدم
ماحوي وما بلليس ٭ ماعرش ماسليمان وما بلقيس ٭ الكل اشارة
وانت المعني ٭ يامن هو للقلوب مغناطيس ٭ وقوله **فخذ اولا** البيت
يعني انك اذا اخذت الكلمة الاولي من اول البيت الاخير وهي ابر
واليها اشار بقوله فخذ اولا **من اخر** واول النصف وهو اهيم
واليها اشار بقوله من اخر **ثم اولا من النصف منه فهو فيه تكمل**
يعني ابراهيم وورّي به لان الله وصف مسماه بقوله ان ابراهيم
لاواه حليم وبقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب وقال عز وعلا
قلنا يانار كوني بردا وسلاما علي ابراهيم فكانت عليه كذلك وقال
ابر اي اوفي بما جعلت علي نفسي **اذا اقسمت** اي حلفت **اني بحبه**
اي بحبتي اياه **اهيم** اي اتحير **وقلبي بالصبابة** اي بنار العشق
مشعل فتكون تلك النار بردا بلذة المحبة والوصل وسلاما وفيه
اي في قوله ابر اشارة الي الاحسان الماخوذ من حديث والاحسان
ان تعبد الله كانك تراه والمعني احسن عبادة ربي لشهودي انه
مطلع عليّ وناظر اليّ فاهيم من هام يهيم في الامر اذا تحير اي
اتحير بتفكري في عظمته والاية وفي الحديث تفكروا في الاء الله
ولا تفكروا في الله جعلنا الله من سلوك طريق الرشاد وبني
ساير اعمالنا علي السداد ٭ واخذ بايدينا يوم المعاد ٭ بمحمد سيد
العباد والعباد ٭ وجعل ذلك خالصا له ٭ انه علي ذلك قدير ٭
وهو نعم المولي ونعم النصير ٭ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ٭ وصلي الله علي سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين ٭
وقد تم تصنيفها في يوم الاربعا ثاني عشر شهر رجب سنة اثنين
وستين وتسعماية ٭ والحمد لله وحده ٭ وصلي الله علي من لا نبي بعده ٭
وآله وصحبه وسلم ٭